مخاطر نشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة من وجهة نظر الاكاديميين الليبيين

أ. أحمد خالد صالح القطراني

قسم الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام والاتصال

جامعة اجدابيا

agag707@gmail.com

الملخص:

يناقش هذا البحث مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى مستخدمي تلك المواقع، من وجهة نظر الأكاديميين الليبيين، وكيفية بناء ونشر خطاب الكراهية الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي والأخلاقي، ومدى تأثير خطاب الكراهية على ذاتية الفرد نفسه وكيفية تعامله مع الآخر، حيث تبرز مشكلة الدراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية، وما هي أشكال خطاب الكراهية، وما انعكاساته على قيم المواطنة في المجتمع الليبي من وجهة نظر الاكاديميين.

وتكمن أهمية الدراسة في التعرف على أسباب ودواعي وأشكال خطاب الكراهية وأثاره على قيم المواطنة، من خلال الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي، كما تهدف الدراسة للتعرف على خطاب الكراهية الأكثر شيوعاً في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الاكاديميين، ومدى تأثيره على قيم المواطنة بالمجتمع ، وقد أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي ربيع 2022/2021م، وأستهدفت الأكاديميين من أعضأ هيأة التدريس لجامعة اجدابيا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن تم تصميم استمارة استبيان ألكترونية وزعت عليهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تداول أشكالاً مختلفة تعبر في مضمونها عن خطاب الكراهية كالأخبار الكاذبة والتعصب السياسي والقبلي والتشكيك في الإنتماء وغيرها، وتتأثر قيم المواطنة بخطاب الكراهية المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي، فهي تساهم في تدني المستوى الثقافي وإثارة الفرقة والتناحر وعدم التسامح ونبذ الأخر وأنتشار التطرف الفكري مما يضعف من تماسك المجتمع ويقلل الإبداع فيه، كما كشفت الدراسة أن الأكاديميين

عينة الدراسة يتعاملون مع المنشوات التي تعزز من خطاب الكراهية بشكل سلبي والإكتفاء بالمشاهدة دون أي ردت فعل.

Summary:

Abstract: This study aimed determined influence of social media on the values of citizenship among users according to perception of Libyan academics. And how to build and spread hate speech of social media, and impact on the intellectual, cultural, social and moral levels, the individual himself, and behaviour towards other people. The study problem is exploring the role of social media how spreading hate speech, what forms of hate speech, and its repercussions on the values of citizenship in Libyan society according to perception of Libyan academics. The importance of the study to identify the reasons, motives and forms of hate speech and its effects on the values of citizenship, also identify the most common hate speech on social media. This study was conducted during the spring semester of 2021/2022. The participants were academics staff from University of Ajdabiya University who are users of social media. Data was collected by electronic questionnaire. This study found that social media have been contribute to spread different forms of hate speech such as fake news, political and tribal fanaticism. Also, the hate speech had been negative effect on the values of citizenship, and on intellectual, cultural, social and moral levels; for example, the decline in the cultural level, intolerance, and rejection of others. Also, the study found .that the academics staff deal with the hate speech negatively without any reaction

مقدمة:

نشهد اليوم انتشاراً واسعاً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الليبي، حيث أصبحت تلك المواقع منصة مفتوحة الأفاق لكافة أشكال المعلومات، سواء كانت معلومات حقيقية أم زائفة دون أن يحدها شيء أو يقف بوجهها مانع، إذ أوجد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي قنوات ومنصات إعلامية ينفذها الجمهور نفسه، مما طور من جوهر النظريات الاتصالية لينقل صناعة الرسالة الإعلامية إلى جمهور أكثر شمولية، وهكذا ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إنتشار خطابات متعددة ومتنوعة تحت مسمى (حرية الرأي) والتعبير المباح للجميع، مما أتاح مساحة أوسع وبيئة خصبة لطرح الأفكار المختلفة التي تجاوزت مرحلة حرية الرأي والتعبير، وأصبح التحريض على العنف والشتم والاستهزاء بالأخر، والعنصرية، والقبلية، والجهوية من الأفكار المتداولة بين المواطنين كجزء من الخطاب الإعلامي في مواقع التواصل الاجتماعي.

ونناقش في هذا البحث مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى مستخدمي تلك المواقع، وكيفية بناء ونشر خطاب الكراهية الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي والأخلاقي، ومدى تأثير خطاب الكراهية على ذاتية الفرد نفسه وكيفية تعامله

مع الآخر، ولأهمية الموضوع كان علينا تسليط الضوء على مدى التزام مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية واحترام وقبول الأخر مهما كان التنوع الثقافي بينهما، وهنا نحاول تحديد أشكال خطاب الكراهية المتداول في مواقع التواصل الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة من خلال تسليط الضوء على مواقع التواصل الاجتماعي باعتباره أداة اتصالية أكثر انتشاراً ومساحة واسعة في طرح الأفكار المختلفة ونشر خطاب الكراهية بين المواطنين، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس (ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية، وما هي أشكال خطاب الكراهية، وما انعكاساته على قيم المواطنة في المجتمع الليبي من وجهة نظر الاكاديميين؟).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في سعينا الحثيث نحو العيش في مجتمع مستقر خالي من الكراهية وينبذ أشكال الصراع السياسي والجهوي والقبلي، ليتقبل الرأي الأخر دون أي إقصاء، وتعزيز قيم المواطنة بين أفراد المجتمع الليبي، غير أن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى سهولة تداول الأفكار والمعلومات والقيم السلبية ونشر خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع، وهنا تكمن الأهمية في التعرف على أسباب ودواعي وأشكال خطاب الكراهية وأثاره على قيم المواطنة، من خلال الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي، وتأتي أهمية الدراسة أيضاً في معرفة مضمون خطاب الكراهية وتأثيره على قيم المواطنة في المجتمع الليبي.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة للوصول إلى تحقيق الاتي:

1- التعرف على خطاب الكراهية الأكثر شيوعاً في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الاكاديميين.

2- مدى تأثير خطاب الكراهية على قيم المواطنة بالمجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الاكاديميين.

3- التعرف على مفهوم المواطنة والوطنية داخل المجتمع المدني.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما أنواع خطابات الكراهية الأكثر شيوعاً في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الاكاديميين؟

2- ما مفهوم خطاب الكراهية الوارد في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الاكاديميين؟

3- ما هي الأثار السلبية لخطاب الكراهية على قيم المواطنة في المجتمع الليبي من وجهة نظر الاكاديميين؟

4- ما الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الاكاديميين؟

منهج الدراسة:

أستخدم الباحث الدراسة الوصفية معتمداً على الأسلوب المسحي الذي يعد الأفضل في مثل هذا النوع من البحوث.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت دراسة البحث في دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر الأكاديميين الليبيين.

- **الحدود المكانية:** الأكاديميين من أعضأ هيأة التدريس لجامعة اجدابيا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، كون مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر والأسهل انتشاراً.

- **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي ربيع 2022/2021م.

أدوات الدراسة:

تم تصميم استمارة استبيان ألكترونية وتوزيعها على العينة من المبحوثين من خلال نشرها على (صفحة النقابة العامة لأعضاء هيأة تدريس جامعة اجدابيا ، وصفحة أعضاء هيأة التدريس جامعة اجدابيا ، وصفحة ملتقى أعضاء هيأة التدريس، وصفحة الباحث الرسمية على الفيس بوك، والبريد الشخصي لبعض أعضاء هيأة التدريس).

وقد تضمت الأستمارة محورين رئيسيين تفرعت منهما أحد عشر سؤال تحتوي على أربعة وسبعون فئة فرعية، وظفت جميعها من أجل الوصول إلى بيانات ومعلومات تجيب عن تساؤلات الدراسة، وقد قام بتحكيم أستمارة الاستبيان عدد من الأساتذة المختصين.[1]

المعالجة الإحصائية:

بعد الإجابة عن أسئلة الاستمارة من قبل المبحوثين تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، واستخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي لتأكد من ثبات أداة الدراسة ، واستخدام اختبار التباين الأحادي بالإضافة إلى استخدام اختبار المقارنة البعدية.

وقد تم الإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والتي تشمل المتوسطات الحسابية لجميع محاور الدراسة المستقلة والفقرات المكونة لكل محور، وقد تم مراعاة أن يتدرج مقياس ليكرت المستخدم في الدراسة كما يلي:

دائماً	إلى حد ما	نادراً
3	2	1

واعتماداًعلى ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على أن القيمة العليا ناقص القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات وهذه قيمة تساوي طول الفئة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة / فاطمة حموته (2021) [2]

عنوان الدراسة (خطر خطاب الكراهية على أمن المجتمعات :نحو رصد لمظاهر "التأزم والتصادم" الحضاري في ظل جائحة كورونا) هدفت الدراسة إلى رصد خطاب الكراهية لاسيما في ظل جائحة كورونا ومعرفة ما هذا الخطاب ودوره في زعزعة استقرار المجتمعاتوأمنها ، أما منهجياً فقد أعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل التتابعي السردي والسببي ، ومن أهم نتائج الدراسة (ينتج خطاب الكراهية من التعصب الفكري والنظرة الاستعلائية أحادية الجانب – خطاب الكراهية يسهم في تأجيج السلوكيات العدوانية وإثارة النعرات بمختلف أشكالها).

2. دراسة / ثريا السنوسي (2020) [3]

عنوان الدراسة (معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا: الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة مثالاً) هدفت الدراسة إلى الوقوف عند مؤشرات تصعيد خطاب الكراهية زمن جائحة كورونا والدور الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة ، أستخدم الباحث منهج تحليل مضمون

عينة من المواد الإعلامية ، وجأت خلاصة الدراسة في (تعالج منظمة الأمم المتحدة خطاب الكراهية باعتباره مسألة إنسانية كونية لكن مقالات العينة أتسمت بعدم الانتظام)

3. دراسة / عبدالله بن محمد بن بخيت صفرار (2017) [4]

عنوان الدراسة (دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني) تهدف الدراسة تحديد الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني وما أبرز أسهامات شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة، استخدم الباحث المنهج الوصفي لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة ، ومن أهم نتائج الدراسة (قلة تناول شبكات التواصل الاجتماعي للنصوص القانونية المتعلقة بالمواطنة لكونها مواضيع تخصصية – أن ما تنشره شبكات التواصل الاجتماعي قد عززت قيمة الأخوة بين المواطنين في المجتمع العماني)

الإطار المعرفي للدراسة:

المجتمع الافتراضي:

المجتمعات الأفتراضية أو الرقمية مصطلح ظهر مع ظهور الانترنت وأنتشار استخدامه بين الجماعات المختلفة في المجتمعات الإنسانية ، وتتشابه مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم ، وتقاسمهم الروابط والمشاعر والزمان، إلا أن المجتمعات الافتراضية يغيب عنها عنصر المكان، فالمكان لم يعد له وجود فيزيائي، فالاتصال الرقمي جعل العالم "قرية عالمية".

وتعرف المجتمعات الافتراضية بأنها شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية الإنسانية المعتمدة بشكل كامل على التكنولوجيا، وأن المحادثة والحوار هو أساس التفاعل بين مستخدمي الاتصال الرقمي ، وتتميز المجتمعات الإفتراضية بعدد من الخصائص أبرزها:

– تجمعات إنسانية اجتماعية تخضع لاعتبارات السلوك الإنساني المتمدن.

– ضرورة وجود أجهزة ومعدات وأدوات الاتصال الرقمي والانترنت.

– توفر عدد كبير من المستخدمين يشكلون شبكة علاقات اجتماعية وثقافية.

– يحدث بين المجتمعات الإفتراضية مناقشات واختلافات في وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الانتماء المشترك. [5]

مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي هي البرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت لتسهيل التواصل بين المستخدمين وتبادل المعلومات فيما بينهم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة الهواتف المحمولة، ويُمكن استخدام هذه المواقع لأهدافٍ اجتماعية، كتحقيق التفاعُل بين الأصدقاء وأفراد العائلة وغيرهم أينما وُجدوا، وتُتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمُستخدميها إمكانية الوصول إلى محتواها الذي يتضمّن أنواعاً مُختلفةً من المعلومات، أو الصور أو مقاطع الفيديو أو حتّى الوثائق. (6)

الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي:

– مساحة أفتراضية واسعة للمشاركة وأبداء الأراء والاتجاهات حول مختلف القضايا.

– تكوين اصدقاء عبر الفضاء الافتراضي.

– أنشأ صفحات رئيسة لغرض الترفية أو الدعاية أو التجارة أو أبداء الرأي.

– إنشاء مجموعات (قروب) ذات أهتمامات خاصة أو عامة وأحياناً تكون سرية.

– توفير خدمة البث المباشر ونقل الحدث وقت وقوعه.

– أمكانية عرض مقاطع الفيديو وكذلك ألبومات الصور المختلفة.

– المشاركة بالتعليقات أو أمكانية أعادة توجية المنشورات أو الأشارة إليها عند الاصدقاء.

ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

– يعد مجالاً واسعاً لتبادل الأفكار ووجهات النظر والثقافات المختلفة بسبب سهولة التواصل فيه بين الأفراد .

– تساعد في نقل الأخبار والأحداث بشكل سريع والاطلاع على ما يجري في العالم إذا ما تقيدوا فيه بالمهنية لذلك أطلق عليه الإعلام الجديد.

– وسيلة تعليمية أصبحت شبيهة بالمنصات التعليمية لكافة الطلاب والراغبين في اكتساب الخبرات والمهارات العلمية.

– من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي ردود الأفعال الأنية السريعة والتفاعلية من قبل مستخدمي مواقع التوصل الاجتماعي.

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

– نشر المعلومات المضللة والفيديوات والصور المفبركة مما يؤدي إلى تأجيج الرأي العام وخلق الفتن أو المشاكل.

– تشوية الأفكار من خلال عرض مضامين غير سليمة لا تتناسب وطبيعة المجتمعات الاسلامية.

– خلق نوع من العزلة داخل الأسرة الواحدة حيث ينشغل كل فرد فيها بالفضاء الرقمي وتقل التفاعلية داخل الاسرة.

– أنتهاك الخصوصية وأنشار الأفكار المشوهة التي تخالف الطبيعة الإنسانية .

مفهوم الكراهية:

إن الكراهية عادة ما يشكلها أو يغذيها أو يبقيها ويوجهها، هم الأفراد بعينهم أو جماعات معينة ضد أفراد وجماعات أخرى مختلفة عنهم من حيث اللغة أو الدين أو العادات والتقاليد، وكثيراً ما يكون للأسباب السياسية أو الاقتصادية دوراً في تعزيز الكراهية بين الأفراد والجماعات، وعادة ما تتبع الكراهية من عيوب مجتمعية أوسع نطاقاً، من بينها انعدام إمكانية حصول الفرد على نصيبه من حقوقه الطبيعية والموارد المتاحة، أو عدم العدالة في توفيرها أو توزيعها، أو التحيز السياسي لفئة معينة، أو الفساد الاجتماعي، أو وجود تحيز ومحاباة بشكل حقيقي بسبب الاختلافات العقائدية والمجتمعية، مما يزيد من انعدام ثقة الفرد وبتالي يزداد حدة غضبه.

معنى خطاب الكراهية:

يعرف خطاب الكراهية على أنه "أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، والتحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد" (7)

وخطاب الكراهية يكون (لفظي، أو نصي، أو صورة، أو رسماً) يعمل على بث روح الكراهية والعداوة والدعوة لممارسة العنف، ويمكن لرسائل الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي أن تجد أرضاً خصبة داخل المجتمع الذي تسود فيه المشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، وغالباً ما تكمن الأسباب الجذرية للكراهية في الاختلافات والفروق الاجتماعية بين أفراد ذات المجتمع، ومن المستنتج أنه عندما يسود الحكم الجامع والمساواة وحقوق الإنسان، وعندما تضع

المجتمعات ثقتها في قياداتها، نجد قدراً أقل من التصدع في المجتمع ومن الشواغل بشأن حقوق الأفراد.

أسباب خطاب الكراهية:

هناك العديد من الأسباب لنشوء خطاب الكراهية، يأتي في مقدمتها:

- تقديم المعلومات الخاطئة عن الآخر.
- الخوف من المنافسة يزيد من حد المبالغة أو الكذب.
- إعطاء صورة مضلله توحي بأن الآخر هو العدو.
- غياب الثقافة العامة وسوء التربية وتدني التعليم في المجتمع.
- الكيفية التيُ يقرأ بها التاريخ، فهناك الكثير من الشعوب تظل أسرى لأحداث التاريخ.
- غياب المهنية والمعايير الأخلاقية في الإعلام وغياب المعلومة الدقيقة، إذ تبنى الكثير من المواقف على الأفكار الشخصية المسبقة.
- انتشار استخدام الانترنت، حيث يوفر مجالاً مفتوحًا وواسعًا للتعبير، حتى بدأ العديد من المتعصبين والمتطرفين استغلال شبكات التواصل الاجتماعي لنشر الكراهية.
- ضعف الفهم للتأثير المحتمل لبعض الكلمات والصور غير الأخلاقّية، التي تشجع الكراهية بين المواطنين وتحثهم على العنف.

مستويات الكراهية داخل المجتمع: [8]

1. المستوى الأعلى والاقوى:

- الدعوة للعنف
- الدعوة للتمييز العنصري
- الدعوة لعدم قبول السلام

2. المستوى المتوسط:

- تبرير تاريخ لوقائع العنف والتمييز
- تصريحات تشكك في أحداث تاريخية ضد العنف والتمييز
- الحديث بشكل تفاخري عن الجرائم الإنسانية

– التباهي في نشر أفكار بشأن تفوق جماعة على أخرى

– توجيه إتهامات مباشرة لشخص أو جماعة أنهم ذو تأثير سلبي على المجتمع

3. المستوى الخفيف أو الناعم:

– خلق صورة سلبية عن شخص أو جماعة بأنهم غير ملائمين أو عدم الكفاءة.

– نشر العيوب الأخلاقية والخلقية لشخص أو جماعة

مفهوم المواطنة:

تعرّف المواطنة بأنها الانتماء إلى مجتمع تربط أفرادَه مشتركاتٌ اجتماعية وسياسية وثقافية في دولة معينة، فإن المواطنة تعطي الإنسان صفته الوطنية والإنسانية، وهي تشتمل اكتساب الحقوق والواجبات، وينبثق عن مصطلح المواطنة مصطلح «المواطن الفعال» وهو الفرد الذي يقوم بالمشاركة في رفع مستوى مجتمعه الحضاري عن طريق العمل الرسمي الذي ينتمي إليه أو العمل التطوعي.

يعد مفهوم المواطنة مفهوماً غير واضح المعالم نظراً لتعدد زوايا النظر لذلك المفهوم وكثرة العوامل التي يتأثر بها مفهوم المواطنة، مثل عامل الزمان والمكان، والوضع السياسي، النصوص القانونية للبلد، والعادات والتقليد، وأشياء أخرى مرتبطة بالسلوك والقيم ومدى الولاء للنظام السياسي، أو لمذهباً أو لطائفة، أو لغة. **(9)**

وتعني المواطنة إعطاء الفرد الذي ولد في بلد ما واكتسب جنسيته، الحق في الاستفادة من ما ترتبّه عضوية تلك البلد لمواطنيها من امتيازات وحقوق، وفي معناها السياسي، تُشير المواطنة إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها، والالتزامات التي تفرضها عليه، أو قد تعني مشاركة الفرد في أمور وطنه، وما يشعره بالانتماء إليه. **(10)**

الوطن: هو المنطقة الجغرافية التي يُقيم عليها الأفراد والجماعات ويتخذونها مقرا دائماً لهم، مهما كانت مساحة هذا الوطن صغيرة أم كبيرة فكل بقعة فيه تعد وطناً لجميع المواطنين.

المواطن: يُطلق على كل فرد يتمتع بكافة الحقوق، سواء أكانت مدنية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو حقوق التضامن في الدولة التي ينتمي إليها. فهو عضو في هذه الدولة

ويحمل جنسيتها، وله على قدم المساواة مع الآخرين نفس الحقوق والامتيازات التي يكفلها دستور تلك الدولة لمواطنيها، كما أن عليه واجبات يقوم بها اتجاه وطنه ودولته.

الوطنية: ظاهرة نفسية اجتماعية مركبة، قوامها حُب الوطن أرضا وأهلًا، والسعي إلى خدمة مصالحه، والحفاظ على تراثه والاندماج في مصيره.

الانتماء: شعور داخلي يجعل الإنسان وفياً مخلصاً لوطنه ومؤسساته ومجتمعه، ويجعله مهتما بمصلحة وطنه معتزاً به، بناءاً على الامتيازات التي يكفلها له الدستور.

العناصر الأساسية للمواطنة:

تتكون المواطنة من ثلاثة عناصر أساسية وهي:

العنصر المدني: ويتضمن الحرية للفرد وحرية التعبير والاعتقاد والإيمان وحق التملك والحق في العدالة.

العنصر السياسي: ويعني الحق في المشاركة في الحياة السياسية بوصف المواطن عنصراً فاعلاً في السلطة السياسية.

العنصر الاجتماعي: أن يتمتع المواطن بخدمات الرفاهية الاجتماعية وإشباع حقوقه الاقتصادية والتي تتضمن التعليم وحسن الرعاية الصحية.

الفرق بين المواطنة والوطنية:

الوطنية: هي ظاهرة نفسية اجتماعية مركبة، قوامها حُب الوطن أرضاً وأهلاً، والسعي إلى خدمة مصالحه ، أو بعبارة أخرى :ظاهرة نفسية فردية وجماعية، تدور على التعلق بالجمع الوطني وأرضه ومصلحته وتراثه والاندماج في مصيره.

والمواطنة: هي ظاهرة مركبة محورها الفرد، كعضو مشارك في الجمع الوطني، وفي الدولة التي هي دولته، إن الفرد الحامل لهذه الصفة خاضع لنظام محدد من الحقوق والواجبات.

شروط المواطنة ومقوماتها الأساسية:

توجد بعض الشروط والمقومات الأساسية التي لا غنى عنها في أكتمال وجود المواطنة وهي. [11]

أولاً: أكتمال نمو الدولة ذاتها يعد بعداً أساسياً من أبعاد نمو المواطنة ويتحدد نمو الدولة التي تؤكد على المشاركة والمساواة أمام القانون ، فالدولة الاستبدادية التي لا تتيح الفرصة الكاملة لمواطنيها من حق المشاركة ، أو أن الدولة تسقط فريسة حكم القلة التي تسيطر على الموارد الرئيسة للمجتمع.

ثانياً: التأكيد على مبدأ المساواة السياسية والقانونية بين المواطنين بصرف النظر عن العرق والجنس والمذهب ، ولكي تكون المواطنة فعالة فمن الضروري أن يتوافر قدر من الوعي الديمقراطي، والتأكيد على لا مركزية القرار وأمكانية الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة بحيث تصبح هذه المعرفة القاعدة الأساسية على تحمل المسؤولية وأساس القدرة على المشاركة والمساءلة.

ثالثاً: التأكيد على التلازم بين الحقوق والواجبات القانونية والسياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وذلك حتى تتحقق الديمقراطية الكاملة ، مع رفض أي تحيز وفق أي معيار سواء الجنس أو العرق أو الثروة أو اللغة أو الثقافة .

رابعاً: أن يخضع الفرد لعملية التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة، بإشراف الدولة وسيطرتها وتساعد عملية تنشئة الفرد أن يستوعب أهداف الجامعة وتراثها ويعبر عن مصالحها ويتعايش مع الجماعة دون أن يذوب في إطارها.

خامساً: تواجه المواطنة أزمة إذا تخلت الدولة عن القيام بإلتزاماتها المتعلقة بتهيئة البيئة الملائمة لتحقيق الرافاهية الاجتماعية والاقتصادية للبشر، ومن الطبيعي أن يؤدي عدم أشباع الحاجات الأساسية إلى تأكل الإحساس بالمواطنة وقد تصل إلى الهروب من المجتمع والبحث عن مواطنة جديدة أو التمرد على الدولة والخروج عليها.

قيم المواطنة الصالحة: (12)

– سيادة القانون: ويقصد به أن يكون القانون هو صاحب السلطة العليا في الدولة ويفرض هيمنته ونفوذه على الحكومة والأفراد والمجتمع، وعلى القانون أن يشرع ويحمي حقوق الناس ومن أهم مبادئه سيادة القانون مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية.

– الشفافية: ويقصد بها توفير المعلومات واتاحتها بشكل واضح لدراستها وتوظيف نتائجها ، ويجب أن تكون هذه المعلومات صحيحة ودقيقة وشاملة، فالدفق الحر والمستمر بشفافية للمعلومات من السلطات إلى المواطنين سيجعل الجمهور أكثر ثقة بالدولة

– المسائلة: وهي آلية للكشف عن مدى الالتزام بالقوانين والتحلي بالمسؤولية والواجبات من أجل ضمان النزاهة والمحاسبة. ويجب أن تكون عملية ملزمة لجميع المسؤولين والمؤسسات. ولضمان نجاح هذه العملية، يجب سيادة القانون، والشفافية، وتوفر الحريات.

المسؤولية: هي الإحساس بالالتزام نحو الأفراد والأفعال التي تصدر عنهم. وهي شعور مقترن بإحساس الفرد بالحرية والقدرة على اتخاذ القرار. وهي الشعور الذي يجعلنا ندرك واجبنا تجاه الآخرين.

المساواة: وتعني أنّ المواطنين سواء أمام القانون، يحظون على فرص التعليم والعمل والصحة والعدالة الجماعية بتكافؤ تام بدون تفرقة. والمساواة في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن الدين أو اللون أو العرق أو الجنس أو المكانة الاجتماعية والاقتصادية، فالقيمة الإنسانية للبشر واحدة.

– التسامح: مبدأ إنساني يدعو إلى التخلي عن الإساءة إلى الآخرين وايذائهم. كما أنه يدعو إلى الادراك والتعرف على مزايا وخصائص الآخرين، قبل إطلاق الاحكام المسبقة عليهم، وهو شعور بالرحمة والتعاطف، ويعرف أن التسامح أيضا هو العفو، وعدم رد الإساءة، والسمو بالنفس البشرية إلى مرتبة أخلاقية عالية.

– الاعتدال أو الوسطية: ويقصد بها النظرة المتوازنة في كافة أمور الحياة فكرياً وأخلاقياً وسلوكياً وعدم أتخاذ المواقف المتشددة واحتكار الحقيقة.

– الإيمان بالحوار وتقبل الأخر: من القواعد الأساسية التي ترتكز عليها ثقافة الحوار هي أحترام الرأي والرأي الأخر وتقبل الأخر ويعني التسامح وأحترام حرية الأخرين حتى في وجود اختلاف في الرأي.

– التطوع أو العمل التطوعي : يعرف بأنه عملية توظيف الأفراد والجماعات في تقديم خدمات إنسانية واجتماعية غير مدفوعة الأجر، وتقدم هذه الخدمة خارج إطار المؤسسات الحكومية ويقوم بالعمل بدون أجر أو أي هدف ربحي أو إكراه ، الهدف الوحيد هو مساعدة الأخرين أو تقديم واجب نحو بلده ووطنه.

– احترام التنوع : من الطبيعي في المجتمع الواحد أن يضم العديد من الأعراق والأجناس والمذاهب، ويختلف البشر في المجتمع عن بعضهم في الشكل واللون وطريقة التفكير والعادات والتقاليد والمستوى الاقتصادي واللغة .. الخ ويتطلب هذا الواقع أحترام الأخرين وتقبل آرائهم وتأكيد مبدأ المساواة.

أهمية المواطنة:

المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير وضمان الشراكة، والشفافية والديمقراطية، بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف في الحقوق والواجبات.

– تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة ، وتقوي الروابط الاجتماعية كي يعتز المواطن بوطنه ودولته مما تدفعه إلى تطوير مجتمعه عامة، ووطنه خاصة والدفاع عنه.

– تحقق لحمة النسيج الاجتماعي للمجتمع وتحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته كي يشارك في تنمية المجتمع في نسيج متين تتحق فيه المساواة بين البشر.

– المواطنة تضمن العدالة والمساواة والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات ، وأمام الوظائف والمناصب داخل الدولة ، وأمام توزيع الثروات العامة وكذلك أمام المحافظة على الوطن والدفاع عليه.

– الاعتراف بالتنوع والتعدد العرقي واللغوي والإيديولوجي والسياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي ، وتعمل على صون هذا التنوع والتعدد واحترامه. [13]

معوقات المواطنة:

تواجه المواطنة أزمة متعددة الجوانب في عدد كبير من البلدان من تلك العقبات والتحديات ما يلي.[14]

– زيادة مساحة التهميش الاجتماعي والسياسي إذ لا يحصل عدد كبير من المواطنين على أدنى حقوق المواطنة خصوصا في مجال الرعاية الصحية والتعليمية وفرص العمل.

– أرتباط مفهوم المواطنة بالجنسية في بعض الدول حيث يصعب التقارب بين حقوق المواطنة وحقوق الإنسان مما يجعل قوانين الجنسية جائرة في بعض الدول.

– تقوية بعض الإنتماءات الفرعية وتعزيزها في بعض الدول كالإنتماءات العرقية أو الطائفية أو السياسية.

– تصاعد النزاعات الفكرية أو السياسية أو المذهبية بين مكونات المجتمع الواحد لينذر بصراعات عنيفة تضعف من قيم المواطنة في المجتمع.

– تعدد وسائل الإعلام التي تنطق باسم بعض الجهات السياسية والطوائف الدينية والعرقية تساهم في توسيع شقة الخلاف والفرقة بين ابناء الوطن الواحد عن طريق عدم الاعتراف بالطرف الآخر أو عدم احترام معتقداته وخصوصياته.

– الفهم المغلوط لقيم المواطنة الصحيحة في بعض وسائل الإعلام المحلية للدولة مما يؤثر في سلوك المواطن.

- ثقافة الكراهية المرتبطة بالعرق أو الأصل أو الدين أو الجنس أو المعتقد أو الإعاقة أو السن أو اللغة أو الرأي أو القومية أو الطبقة الاجتماعية أو الجنسية أو المولد أو الحرية السياسية أو في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو أي مجال من مجالات الحياة العامة.

– عدم الإيمان بقدر الوطن في تأمين مستقبل المواطن خاصة في دول العالم الثالث حيث تسعى بعض الفئات من المواطنيين إلى الحصول على جنسية بلد آخر، وعدم الثقة بمستقبل وطنه والبلد الذي لا يثق المواطنون به يكون الأضعف.

مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من الاكاديميين أعضاء هيأة التدريس لجامعة اجدابيا حيث بلغت العينة (64) مبحوث وهم الذين استجابوا للباحث وقاموا بالتعاون وملء الأستمارة الألكترونية، ويمكن وصف العينة حسب الخصائص الشخصية فيما يلي:

الجدول(1) توزيع العينة حسب خصائصها الشخصية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة الئوية
الجنس	ذكر	25	39.1
	أنثى	39	60.9
مجموع		**64**	**%100**
المؤهل العلمي	معيد	4	6.3
	ماجستير	48	75
	دكتوراه	12	18.7
المجموع		**64**	**%100**

تشير بيانات الجدول الرقم (1) أن معظم أفراد العينة من الإناث بنسبة 60.9% وقد يعود ذلك إلى أن الإناث هي الفئة الأكثر أهتماماً بالمشاركة العلمية ، كما تشير بيانات الجدول إلى أن معظم أفراد العينة من حملة الماجستير بنسبة 75% يليها حاملي درجة الدكتوراه بنسبة 18.7% وهذا يشير إلى أن معظم رواد مواقع التواصل الاجتماعي في العينة من حملة درجة الماجستير.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: بيانات مستخدمي الانترنت من مجتمع الدراسة.

السؤال الأول: كم عدد الساعات في اليوم الواحد يستخدم الأكاديميون الأنترنت ؟

جدول رقم (2) عينة الدراسة حسب عدد ساعات أستخدام الانترنت.

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
عدد الساعات	أقل من ساعة	2	3
	ساعة	8	12.6
	ساعتان	10	15.6
	3 ساعات وأكثر	44	68.8
المجموع		**64**	**%100**

يبين الجدول رقم (2) أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الأنترنت لأكثر من 3 ساعات في اليوم الواحد بنسبة 68.8% من مجموع العينة وقد يرجع السبب في اعتماد الأكاديميين على الأنترنت في أكتساب المعلومات والمعرفة بشكل دائم.

السؤال الثاني: ما هي المواقع التي يستخدمها الأكاديميون بشكل كبير ؟

جدول رقم (3) المواقع المفضلة لدى الأكاديميين

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة الئوية
مواقع التواصل الاجتماعي	الفيسبوك	62	96.9
	ماسنجر	58	90.6
	واتساب	51	79.7
	يوتيوب	35	54.7
	انستغرام	18	28.1
	تويتر	13	20.3

يوضح الجدول رقم (3) إن معظم الأكادميين يستخدمون موقع (الفيسبوك) بنسبة 96.9% ثم يليه (الماسنجر) بنسبة 90.6% ويحل موقع (التويتر) الترتيب الأخير في أهتمام الأكاديميين بنسبة 20.3% وهذا يؤكد أن موقع (الفيسبوك) يلقى أهتماماً كبيراً من قبل الاكاديميين لما ما يمتاز به من سعة الأنتشار وسهولة الاستخدام وتغطية شاملة للأحداث.

السؤال الثالث: ما هي الموضوعات التي يهتم بها الأكاديميون في مواقع التواصل الاجتماعي؟

الجدول رقم (4) الموضوعات التي يهتم بها الأكاديميون

الفقرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
موضوعات إخبارية	2.42	81.3	الأول
موضوعات علمية	2.31	77	الثاني
موضوعات عامة ومنوعة	1.64	54.3	الثالث
كل ما سبق	1.41	49	الرابع
موضوعات ترفيهية	1.28	42.7	الخامس

من خلال بيانات الجدول رقم (4) تبين أن الأكاديميين يهتمون بالموضوعات التي تشبع فضولهم ويبحثون عنها في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتضح لنا أن ا(لموضوعات الأخبارية) تحصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.42 وبنسبة 81.3% تليها (الموضوعات العلمية) بمتوسط حسابي 2.31 وبنسبة 77% وفي الترتيب الخامس والأخير جاءت (الموضوعات الترفيهية) بمتوسط حسابي 1.28 وبنسبة 42.7% ، ويلحظ من بيانات الجدول السابق أن الأكاديميين لا يهتمون بالموضوعات الترفيهية والموضوعات العامة المنوعة ، ويرتكز أهتمامهم بالموضوعات الأخبارية والعلمية والتي ليس لها علاقة بخطاب الكراهية إلا في حدود ضيقة.

السؤال الرابع: ما الذي استفاد منه الأكاديميون من مواقع التواصل الاجتماعي؟

الجدول رقم (5) الاستفادة التي تحصل عليها الأكاديميون من مواقع التواصل

الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
أخبار ومعلومات جديدة	2.56	85.4	الأول
التسلية وتمضية الوقت	1.70	56.3	الثاني
تكوين صدقات جديدة	1.57	52.1	الثالث
أكتساب ثقافة عامة	1.49	49	الرابع
الإعلانات المفيدة	1.18	39.6	الخمس
نافذة تدعم حرية الرأي	1.13	37.5	السادس
دعم الإنتماء للمجتمع	0.99	33.3	السابع
تعزيز الثقة بالمسؤولين	0.48	16.7	الثامن

تشير بيانات الجدول رقم (5) أن وسائل التواصل الاجتماعي تمد الأكاديميين بالكثير من الأمور المختلفة كان من أبرزها (أخبار ومعلومات جديدة) حيث جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.56 بنسبة 85.4% لتكون في مستوى عالي ، بينما كان الترتيب الثاني والثالث والرابع في المستوى المتوسط لدى الأكاديميين، وجاء الترتيب الخامس والسادس والسابع والثامن في المستوى الخفيف ، لذا وكما هو معروف فإن مواقع التواصل الاجتماعي تظهر للمستخدمين محتوى يتلائم مع طبيعة الموضوعات التي يبحثون عنها أو التي يشاهدونها بشكل مستمر.

ونلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول أن المرتبة الأولى لم تختلف عما جاء في الجدول السابق رقم (4) من حيث أهتمام الأكاديميين بالأخبار والمعلومات العلمية ، وقد جاء المستوى الخفيف الموضوعات التي قد تغذي خطاب الكراهية في مواقع التواصل اجتماعي.

ثانياً: بيانات حول خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي.

السؤال الأول: ما هي الموضوعات الأكثر تفاعلاً والتي تساهم في تعزيز خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأكاديميين؟

الجدول رقم (6) الموضوعات الأكثر تفاعلا في مواقع التواصل الاجتماعي

الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
الأخبار الكاذبة	2.75	91.7	الأول
التعصب للآراء السياسية	2.66	89.6	الثاني
التشكيك في الإنتماء إلى الوطن أو القبيلة	2.62	87.5	الثالث
التعصب القبلي أو الجهوي	2.57	85.7	الرابع
تضخيم المشكلات	2.56	85.3	الخامس
السب والقذف والشتم والسخرية	2.51	83.4	السادس
عدم قبول الأخر	2.43	81	السابع
نشر الصور الفاضحة	2.32	77.3	الثامن
دعم العنف والتنمر	2.31	77	التاسع
نشر الفضائح الشخصية	2.25	75.1	العاشر
التباهي بالممتلكات الخاصة	2.19	73	حادي عشر
بث روح الأنتقام والكراهية	2.18	72.9	ثاني عشر
الأفكار الدينية المتطرفة	2.13	70.9	ثالث عشر
السخرية من العادات والتقاليد	2.06	68.8	رابع عشر
نشر وقائع تاريخية مزورة	1.94	64.6	خامس عشر
العنصرية بين الجنسين	1.75	58.4	سادس عشر

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن معظم أفراد العينة من الأكاديميين يرون أن (الأخبار الكاذبة) هي أكثر الموضوعات التي تساهم في تعزيز خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي 2.75 وبنسبة 91.7% يليها (التعصب للآراء السياسية) بنسبة 89.6% ثم (التشكيك في الإنتماء إلى الوطن أو القبيلة) بنسبة 87.5% يليها (التعصب القبلي أوالجهوي) بنسبة 85.7% ،

يليها (تضخيم المشكلات) بنسبة 85.3% ثم (السب والقذف والشتم والسخرية) بنسبة 83.4% ، لتحتل جميعها المستوى العالي في تعزيز خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي المستوى المتوسط جاء كل من الترتيب السابع والثامن والتاسع والعاشر في نشر خطاب الكراهية داخل مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأكاديميين.

وفي المستوى الخفيف جاء الترتيب الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، وهو ما يعد ظاهرة تستحق الدراسة، فأشكال خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي تعد مواضيع يسهل نشرها وتداولها دون الخوف من المسائلة القانونية أو عدم الخوف من مواجهة من كان المقصود من هذا الخطاب ، وهذا مؤشر على أن مواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في تعزيز خطاب الكراهية فهي تربة خصبة في ممارسة الكراهية الاجتماعية.

السؤال الثاني: ما هي الصور أو الرسومات أو المقاطع الأكثر شيوعاً ولها تأثير في خطاب الكراهية من وجهة نظر الأكاديميين؟

الجدول رقم (7) الرسومات والصور التي لها تأثير في خطاب الكراهية

الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
مقاطع فيديو ساخرة	2.25	75	الأول
صور شخصية ذات إيحاء عرقي	2.14	70.9	الثاني
صور معالجة ببرامج الحاسوب لمشاهير بغرض التشويه	2.06	68.8	الثالث
صور مفبركة مع إضافة عبارات ساخرة	1.94	64.6	الرابع
رسوم كرتونية أو كاريكاتيرية ساخرة	1.82	60.5	الخامس
صور ساخر لذوي الإعاقة	0.93	31.3	السادس

تشير بيانات الجدول رقم (7) قيمة الفئات التي توضح المنشورات المصورة الأكثر شيوعاً على مواقع التواصل الاجتماعي وتلعب دوراً في تعزيز خطاب الكراهية من وجهة نظر الأكاديميين ، ونلاحظ من البانيات الواردة في الجدول أن (مقاطع الفيديو الساخرة) أحتلت الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.25 بنسبة 75% وفي الترتيب الثاني (صور شخصية ذات تأثيرات عرقية) بمتوسط حسابي 2.14 وبنسبة 70.9% من ثم في الترتيب الثالث جاءت (صور معالجة ببرامج الحاسوب لمشاهير بغرض التشويه) بمتوسط حسابي 2.06 وبنسبة 68.8% لتحتل الفئات السابقة المستوى

العالي، بينما أحتل الترتيب الرابع والخامس المستوى المتوسط ، ليكون الترتيب السادس وهو (السخرية من ذوي الإعاقة) في المستوى الخفيف.

ويعكس الجدول السابق ثلاثة مستويات (القوي والمتوسط والخفيف) للفئات السابقة والتي تساهم في التعبير عن خطاب الكراهية بمواقع التواصل الاجتماعي وفقاً لأراء الأكاديميين ليتضح لنا أن لتلك المنشورات المصورة دور في بناء خطاب الكراهية في مستويات متعددة وتساهم بشكل أو بأخر ، في تعزيز خطاب الكراهية بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

السؤال الثالث: كيف تكون ردة فعل الأكاديميين للمنشورات التي تتضمن خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي؟

الجدول رقم (8) ردود أفعال الأكاديميين لخطاب الكراهية في مواقع التواصل

الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
تجاهل المنشور	2.75	91.7	الأول
الاكتفاء بالمشاهدة	2.18	72.9	الثاني
إلغاء المتابعة للصفحة	1.75	58.4	الثالث
الرد على المنشور بالنصيحة لتقويمه	1.25	41.7	الرابع
حذف المنشور	0.99	33.4	الخامس
الرد على المنشور بتعليق إيجابي ومؤيد	0.74	25	السادس
التعبير بالغضب	0.55	18.7	السابع
الرد على المنشور بتعليق قاسي	0.35	12.5	الثامن
التعبير بالإعجاب	0.17	6.2	التاسع

يبين الجدول رقم (8) ردود أفعال الأكاديميين في حال تعرضهم لمواد أو منشورات تتضمن خطاب الكراهية حيث أظهرت النتائج أن (تجاهل المنشور) حل في الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.75 وبنسبة 91.7% وحل (التعبير بالإعجاب) الترتيب التاسع والأخير بمتوسط حسابي 0.17 وبنسبة 6.2% ، ونلاحظ هنا أختلاف مستويات ردود أفعال الأكاديميين لمواد ومنشورات تتضمن خطاب الكراهية ، حيث نال الترتيب الأول والثاني المستوى الأعلى بينما الترتيب الثالث والرابع والخامس

الترتيب المتوسط والسادس والسابع والثامن والتاسع المستوى الخفيف، وهذا يرجع إلى أن الأكاديميين يحاولون الابتعاد عن المواد والمنشورات التي تتضمن خطاب الكراهية والأكتفاء بالمشاهدة.

السؤال الرابع: ما التأثير الذي يتركه خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة عند أفراد المجتمع من وجهة نظر الأكاديميين؟

الجدول رقم (9) كيف يؤثر خطاب الكراهية على المواطنة

الفقرات	متوسط حسابي	نسبة المئوية	الترتيب
التدني في المستوى الثقافي	2.75	91.7	الأول
إثارة الفرقة والتناحر بين أبناء الوطن	2.69	89.6	الثاني
عدم التسامح ونبذ وكراهية الأخرين	2.62	87.5	الثالث
أنتشار الأفكار السطحية والمتطرفة	2.56	85.4	الرابع
يفقد المجتمع تمسكه ويكون ضعيفاً أمام الأزمات	2.44	81.3	الخامس
إثارة الفتن بين مكونات المجتمع الواحد	2.38	79.2	السادس
فقدان الحافز وقتل الإبداع	2.31	77	السابع
تعمد نشر الفضائح الشخصية	2.14	70.9	الثامن
أزدياد معدل الجريمة وعدم احترام القانون	2.03	67.8	التاسع
الدعوة إلى الانتقام	1.81	60.5	العاشر

يعكس الجدول أعلاه دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأثير خطاب الكراهية على قيم المواطنة داخل المجتمع وفقاً لرأي الأكاديميين ، حيث يشير الجدول إلى (تدني المستوى الثقافي) بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي 2.75 وبنسبة 91.7% وفي المرتبة الأخيرة (الدعوة للأنتقام) بمتوسط حسابي 1.81 وبنسبة 60.5% .

ويلاحظ من بيانات هذا الجدول أن من الترتيب الأول إلى الترتيب الخامس جاء في المستويات المرتفعة بين أفراد المجتمع في وجهة نظر الأكاديميين ، وحل الترتيب السادس إلى الترتيب الثامن المستوى الأوسط ، وجاء الترتيب التاسع والعاشر في المستوى الخفيف، ومن خلال البيانات يتضح أن لخطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي دوراً في التأثير على مستخدمي مواقع التواصل

الاجتماعي بمستويات متعددة من وجهة نظر الأكاديميين الأمر الذي يفقد المجتمع تماسكه الداخلي ويمكن تفسير هذه النتيجة أن خطاب الكراهية هو في أساسه فتنة تصيب المجتمع من خلال قيام بعض الاشخاص بأحتقار الأخرين في نشر أخطائهم وتهويلها ، ونشر معلومات مضللة عليهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث أوجدت فضاء عاماً ينشر من خلاله خطاب الكراهية ليصل إلى ألاف الأشخاص ليخرج من العالم الأفتراضي إلى الواقع ويتحول إلى جرائم تضعف قيم المواطنة.

السؤال الخامس: ما هي الصفحات الأكثر تعبيراً عن خطاب الكراهية من وجهة نظر الأكاديميين؟

الجدول رقم (10) الصفحات الأكثر تعبيراً عن خطاب الكراهية

الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
صفحات مجهولة المصدر	2.75	91.7	الأول
صفحات باسم المدن أو المناطق	2.17	72.7	الثاني
صفحات لمشاهير وشخصيات معروفه	1.86	62.5	الثالث
صفحات الإصدقاء	1.40	49.2	الرابع
صفحات المؤسسات العامة والخاصة	1.14	37.5	الخامس

من خلال بيانات الجدول السابق نلاحظ أن الصفحات مجهولة المصدر أحتلت الترتيب الأول بمتوسط 2.75 وبنسبة 91.7% في نشر الموضوعات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية، يليها الصفحات الخاصة بالمدن أو المناطق بمتوسط 2.17 وبنسبة 72.7% لتحتل الترتيب الثاني ، وجاءت صفحات المؤسسات العامة والخاصة في الترتيب الأخير بمتوسط 1.14 بنسبة 37.5% وهي نتيجة طبيعية حيث أن صفحات المؤسسات العامة والخاصة للدولة تخضع لرقابة المؤسسة ولا يمكن لها أن تنشر موضوعات تعزز من خطاب الكراهية داخل مواقع التواصل الاجتماعي.

ونلاحظ أن الصفحات مجهولة المصدر تصدرت الترتيب الأول في نشر خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي والسبب يرجع إلى عدم وجود رقابة إلكترونية أتاحت لشخصيات مجهولة تهدف إلى إثارة الفتن ونشر أخبار كاذبة.

النتائج:

1. كشفت الدراسة أن المبحوثين من الأكاديميين يستخدمون (الفيس بوك) بنسبة كبيرة بعتباره الوسيلة الأكثر شيوعاً في ليبيا، كما يقضون أكثر من 3 ساعات باليوم الواحد في تصفح الانترنت.

2. يهتم الأكاديميين بالأخبار والموضوعات العلمية وهو ما يتناسب ومستوى تفكيرهم وثقافتهم ولا يهتمون كثيراً بالموضوعات الترفيهية.

3. كشفت الدراسة أن الأكاديميين يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم الأخبار والمعلومات الجديدة غير أنهم لا يعتمدون عليها في تعزيز ثقتهم بالمسؤولين مما يؤثر في دعم للإنتماء الوطني وحرية الرأي.

4. أظهرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم تداول أشكالاً مختلفة تعبر في مضمونها عن خطاب الكراهية كالأخبار الكاذبة والتعصب السياسي والقبلي والتشكيك في الإنتماء وغيرها، الواردة في الجدول رقم (6) ذات تأثير على قيم المواطنة.

5. المقاطع الساخرة والصور المفبركة ذات الإحاءات العرقية هي أكثر خطابات الكراهية إنتشاراً على مواقع التواصل الاجتماعي .

6. تظهر الدراسة أن الأكاديميين عينة الدراسة يتعاملون مع المنشوات التي تعزز من خطاب الكراهية بشكل سلبي والإكتفاء بالمشاهدة دون أي ردت فعل.

7. تتأثر قيم المواطنة بخطاب الكراهية المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي، فهي تساهم في تدني المستوى الثقافي وإثارة الفرقة والتناحر وعدم التسامح ونبذ الأخر وأنتشار التطرف الفكري مما يضعف من تماسك المجتمع ويقلل الإبداع فيه.

التوصيات:

1. إجراء حملة إعلامية مكثفة كوضع لافتات ضوئية وإعلانات جدارية وتلفزيونية لتوعية المواطن وتحذيره من الانزلاق خلف الأفكار المتطرفه التي تغذي الكراهية في المجتمع.

2. التعزيز من قيم المواطنة من خلال بث خطابات معاكسة لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للحفاظ على الهوية الليبية من خلال استحداث فريق من وزارة الإعلام لدعم قيم المواطنة.

3. تكليف جهة أمنية بالتعاون مع المختصين في مجال الإعلام الرقمي لمحاربة كل الأفكار المتطرفه.

4. التركيز على الجانب القانوني وتوضيح كافة النصوص القانونية التي تجرم وتعاقب الذين يسيئون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

المراجع:

1. محكمين الأستمارة هم: د. سكينة بن عامر عضو هيأة تدريس جامعة بنغازي ، د.علي عاشور عضور هيأة تدريس جامعة مصراته، د.خالد اسبيته عضو هيأة تدريس جامعة بنغازي، د. نزار الزبير عضو هيأة تدريس جامعة بنغازي، د.سليمة زيدان عضو هيأة تدريس جامعة بنغازي.

2. فاطمة حموته ، (2021) ، خطر خطاب الكراهية على أمن المجتمعات :نحو رصد لمظاهر "التأزم والتصادم" الحضاري في ظل جائحة كورونا، بحث منشور في مجلة (المحترف) لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة الجزائر، المجلد (8) العدد (1) لسنة (2021).

3. ثريا السنوسي ، (2020) ، معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا: الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة مثالاً ، بحث منشور في مجلة (الجزائرية للاتصال) جامعة الجزائر ، المجلد (19) العدد(2) لسنة (2020).

4. عبدالله بن محمد بن بخيت صفرار ،(2017) ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة ماجستير غي منشورة ، كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط ، سلطنة عمان.

5. مسعودة بايوسف، (2011) الهوية الإفتراضية الخصائص والابعاد، دراسة منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ص469.

6. صلاح عبد الحميد ومنى عاطف، (2014) ،الإعلام والفضاء الألكتروني ، أطلس للنشر الإعلامي ، القاهرة ، ص119.

7. عائشة سيد أحمد ومحمد الشياظمي ، (2017) ، إعلام الأزمة الخليجية: خطاب الكراهية، مركز الدوحة لحرية الإعلام، الدوحة، قطر، ص5.

8. بيرق حسين جمعة الربيعي، (2019) ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي بجامعة صلاح الدين ، العراق ، ص 8.

9. سلمى شاهين (2013) المواطنة في عيون الصحافة المصرية، القاهرة ، مطبعة المعادي ، ص18.

10. زياد علاونه ،(2018)، المواطنة ، نشرة خاصة بوزارة الشؤون السياسية والبرلمانية ، بدعم من الاتحاد الاوروبي، الأردن.، ص10.

11. زياد علاونه ، مرجع سابق ، ص19.

12. حنان الحديد ، (2022) ، قيم المواطنة الصالحة، مقال في موقع (موضوع) ، شبكة الانترنت ، تاريخ الاسترجاع يوم الثلاثاء 21 يونيو 2023، .www.mawdoo3.com

13. جمعة حسين ، (2006) الوطن والمواطنة ، مجلة الفكر السياسي ، مجلد 1 ، العدد 25 ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ،ص30.

14. عبدالله بن محمد بن بخيت صفرار، (2017) دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة ماجستير غي منشورة ، كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط ، سلطنة عمان. ، ص46.